International Journal of Education and Language Studies
ISSN: 2791-9323

Research Article | December 2023 | Volume: 4 | Issue: 4

ARABIC LANGUAGE AND EDUCATION BASED ON VALUES IN THE MOROCCAN EDUCATIONAL SYSTEM .QUALIFYING SECONDARY EDUCATION AS A MODEL

Hicham MOUNAJI [1]

Mohammed ESSOUFI [2]

Istanbul / Türkiye
p. 57-78

Received: 28/09/2023
Accepted: 10/10/2023
Published: 01/12/2023

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

Values stand as a fundamental cornerstone that modern educational systems place at the forefront, shaping the personality of learners imbued with distinct attributes. Embedded within educational curricula, programs, and pedagogical strategies is a deliberate focus on specific values, aimed at their tangible manifestation in learners' cognitive processes, behavior, and applied ethics. This engenders a profound responsibility for educational institutions, acting as channels that traverse the expanse between societal norms, cultural heritage, and governance, while fostering the growth of individual learners. The Moroccan educational paradigm, reflecting global trends, ardently adheres to this path. Its educational architecture strives to illuminate values that align harmoniously with the nation's societal tapestry, thereby allowing the curriculum to seamlessly translate these values into lived experiences.

Considering this context, this research paper assumes the indispensable role of delving into the multi-dimensional aspects of values within the Moroccan educational framework. This exploration occurs through a specialized lens, centering on the intricate interplay between language and ethical principles. The focal point of this inquiry is the Arabic language curriculum in the sphere of qualifying secondary education, meticulously selected as an exemplar. The primary objective is to underscore the pervasive infusion of ethical values within this curriculum and to rigorously probe their resonance within the contours of Arabic language instruction. Additionally, this research meticulously dissects the inherent essence of values internalized by Moroccan learners, dissecting how these values are channeled within the pedagogical milieu. By doing so, the research nurtures the bedrock of values

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.4-4.5

[1] Researcher, University of Hassan II, Morocco. Hichammounaji2@gmail.com https://orcid.org/0009-0006-4768-208X

[2] Researcher, Moulay Ismaïl University, Morocco. Sofimed@outlook.com https://orcid.org/0009-0001-8397-261

Copyright © Published by IJEl Journal, www.ijeljournal.com

Volume: 4 Issue: 4

within the learners' cognitive framework and conduct. Central to this investigation is a pivotal inquiry, addressing the Arabic language curriculum's efficacy in inculcating distinct values within qualifying secondary education, ultimately fostering an ethical scaffold that facilitates positive integration within educational institutions and the broader societal fabric

Key Words: Arabic Language, Education, Core Values, Moroccan Education, Qualifying Secondary Education.

اللغة العربية والتربية على القيم في المنظومة التعليمية المغربية، التعليم الثانوي التأهيلي أنموذجاً

هشام مناجي [3]
محمد الصوفي [4]

الملخص:

تشكل القيم إحدى أهم المداخل التي ركزت عليها المنظومات التعليمية المعاصرة لبلورة شخصية متعلم بمواصفات محددة، فكل البرامج والمناهج التعليمية والسياسات التربوية تقريباً قد راهنت على قيم يجب أن تتجسد في المتعلم وعياً وإدراكاً وسلوكاً وممارسةً، لهذا فالمؤسسة التعليمية قد أخذت على عاتقها مسؤولية هذه الوساطة بين المجتمع بسياسته وثقافته وموروثه الحضاري من جهة والمتعلم من جهة أخرى، والنموذج التعليمي المغربي لم يختلف عن غيره من المجتمعات ذلك أن منظومته التعليمية قد سعت إلى بلورة قيم تتناسب مع طبيعة هذا المجتمع وخصوصيته ليتمكن المنهاج التعليمي من أجرأة هذه القيم وبلورتها على أرض الواقع وتجسيدها ممارسةً وتطبيقاً.

من هذا المنطلق تأتي أهمية هذه الورقة البحثية التي ستسعى إلى مساءلة البعد القيمي في المنظومة التعليمية المغربية، بالتركيز على علاقة اللغة بالقيم في تفاعلهما مع المتعلم المغربي، من خلال الإشتغال على مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي كنموذج حيث الرغبة في إبراز هذا الحضور القيمي ومدى تجسده في الدرس العربي، مع ملامسة طبيعة القيم التي يتلقاها المتعلم وكيفية تبلورها في الممارسة الصفية لتترسخ في النفسية والسلوك، منطلقنا في ذلك إشكالية محددة تتجسد في مدى قدرة منهاج اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي على ترسيخ قيم محددة في المتعلم تؤهله لاكتساب أخلاقيات ينخرط بها بشكل ايجابي سواء داخل المؤسسة التعليمية أو في المجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية –التربية –القيم-التعليم المغربي –السلك الثانوي .

[3] الباحث، جامعة الحسن الثاني، المغرب

[4] الباحث، جامعة المولى إسماعيل، المغرب

Volume: 4 Issue: 4

- **المقدمة:**

شكل ولايزال سؤال القيم هاجساً تربوياً عند الكثير من الأنظمة التعليمية، ذلك أن بقاء أي مجتمع من المجتمعات وضمان توازنه رهين بطبيعة القيم التي يتم تلقينها للنشء، وبالتالي فإن الدور الريادي للمؤسسة التعليمية يكاد يكون حاضراً بقوة في السياسة الحكومية لهذه الدول والمجتمعات باعتبارها وسيطاً مهماً لنقل هذه القيم وترسيخها في السلوك والأخلاق.

عربياً ومغربياً فإن موضوع القيم من المواضيع الشائكة والمثيرة للجدل بحكم أن المؤسسة التعليمية اليوم توضع في قفص اتهام باعتبارها لم تستطع في الفترة الراهنة أن تمرر قيماً محددة لمتعلم اليوم/مواطن الغد، خاصة مع وجود انهيار قيمي تعكسه بعض الظواهر المنتشرة حتى داخل الفضاء التعليمي مثل الغش والعنف والانحلال الخلقي وغيرها من السلوكيات التي ترسخ فكرة فشل المؤسسة التعليمية وغيرها من مؤسسات التنشئة في إحداث التغيير المجتمعي، وأمام هذا الفشل الذي يتهمها به البعض تجد المؤسسة التعليمية نفسها في موضع مساءلة واستنطاق فهي _حسب البعض _ تستنزف مبالغ مالية مهمة من ميزانية وخزينة الدولة، ومن جهة أخرى فإن هذه المبالغ المالية لا تظهر نتائج استثمارها على السطح، فالمردودية تكاد تكون غير مرضية لجهات رسمية ولمؤسسات اجتماعية أخرى كالإعلام والأسرة ..التي أجمعت كلها تقريباً على فشل هذه المنظومة وعدم قدرتها على إنتاج نخب وكفاءات محملة بقيم تستطيع من خلالها تطوير المجتمع والارتقاء به .

إن الكشف عن أشكال التأثير والتأثر بين التلميذ ومؤسسته التعليمية قيمياً لابد أن ينطلق من الغوص في سلسلة من العلائق المحددة سلفاً، أبرزها العلاقة بين المتعلم والمدرسة، ثم التأثير الذي تمارسه بعض الجهات الأخرى في تشكيل الوعي القيمي للتلميذ كالأسرة والاعلام والشارع ومؤسسات المجتمع المدني وأجهزة الدولة .. وغيرها من المؤسسات.ولاستقراء تلك الجوانب وتوضيح طبيعة العلائق التي تتداخل فيها مع بعضها البعض تأتي هذه الورقة البحثية التي تنطلق من وضع قراءة في موضوع القيم بالمؤسسة التعليمية المغربية بالتركيز على مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي لتكون أداة لمقاربة طبيعة القيم التي يستمدها المتعلم المغربي من خلال هذه المادة ومدى قدرتها على ترسيخ مبادئ وأخلاقيات المجتمع المغربي في ظل عولمة فرضت نفسها بقوة حيث أضحت المجتمعات تعيش في عالم القرية الكونية الموحدة ذات القيم الإنسانية المشتركة مما يفرض ضرورة مساءلة موقع التعليم والمؤسسة التعليمية ومدى قدرتهما على ترسيخ قيم الجماعة البشرية دون ذوبان قيمي في الآخر أو استيلاب .

- **إشكالية الدراسة :**

تسعى هذه الورقة البحثية إلى مكاشفة موضوع القيم في المنظومة التعليمية المغربية وذلك بالتركيز على حضور البعد القيمي في هذه المنظومة من خلال مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي، اعتباراً لخصوصية هذه المرحلة التعليمية وأهميتها في التأسيس لشخصية المتعلم وتشكيل إدراكه ووعيه المعرفي والأخلاقي وكذا القيمي، حيث السعي إلى ملامسة خصوصية هذه المادة ومدى قدرتها على التأثير الإيجابي في المتعلم المغربي ومده بقيم تساعده على تقبل ذاته واحترامها والإنخراط بشكل سلس في المجتمع المغربي والإنساني أيضاً، منطلقنا في ذلك إشكالية محددة تتجسد في مدى قدرة منهاج اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي على ترسيخ قيم محددة في المتعلم؟وهي إشكالية تتفرع إلى جملة من الإشكاليات الفرعية التي لا تنفصل عن الإشكالية المحورية من قبيل :ما طبيعة هذه القيم التي تختزنها المادة ؟ وكيف تتبلور في الممارسة الصفية ؟وما علاقة اللغة العربية بتشكل وترسيخ هذه القيم في نفسية المتعلم وسلوكه ؟وأخيراً ما الأهداف المتوخاة من هذه المنظومة القيمية في علاقتها بالرؤية العامة للسياسة التربوية للمغرب .؟

- **أهمية الدراسة :**

تكتسي هذه الدراسة خصوصيتها وأهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناقشه ذلك أن القيم تعتبر أحد أهم وأبرز القضايا التي اشتغل عليها علماء الاجتماع والتربية و النفس، فهي نواة لتشكل شخصية إنسانية بمواصفات وملامح خاصة تؤهل الفرد لاندماج فاعل وفعال في المحيط الذي يعيش فيه، ولعل أهمية هذه القيم تزداد إذا ارتبطت بمجال التربية حيث السعي إلى جعل المؤسسة التعليمية أداة لترسيخ قيم واضحة في وجدان المتعلم لتتم ترجمتها إلى سلوكيات وأفعال في تعاملاته اليومية .

لهذا فإن ملامسة هذه العلاقة بين القيمي والتربوي ستنطلق من مادة محددة هي مادة اللغة العربية حيث التركيز على محاولة استقراء طبيعة القيم التي تحاول هذه المادة ترسيخها في المتعلم المغربي ، مع مساءلة الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها هذه اللغة لخلق توازن قيمي داخل المجتمع المغربي في ظل تحولات يشهدها المجتمع الإنساني حيث يزداد الوعي بأن التعليم يعتبر الأداة المثلى لصناعة أهم ثروة في المجتمع أي الإنسان .

- **منهج الدراسة :**

تم الاعتماد في هذه الورقة البحثية على المزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي، حيث تم الاشتغال على جمع المعطيات المتعلقة بموضوع البحث مع تحليل المعطيات الرقمية والنتائج المتوصل إليها، كما تم التركيز على تحليل المعطيات الكمية المتعلقة بمجال القيم في المنظومة التعليمية المغربية في علاقتهما بمادة اللغة العربية، دون إغفال لاستحضار المنهج الاستقرائي حيث السعي إلى التحليل والتفسير قصد استنباط واستخلاص النتائج ذات العلاقة بالموضوع .

- **أهداف الدراسة :**

تكمن أهداف هذه الورقة البحثية في:

- تسليط الضوء على أهمية ومكانة القيم في المنظومة التعليمية المغربية .

- إبراز أهمية وخصوصية مادة اللغة العربية في التعليم المغربي ومدى قدرتها على ترسيخ قيم ثابتة ومحددة من شأنها أن تساهم في تشكيل الوعي لدى المتعلمين وإشباعهم بأخلاقيات تنعكس على سلوكهم اليومي.

- توضيح الأدوار الاجتماعية للمؤسسة التعليمية من خلال الإشارة إلى مدى قدرة هذه المؤسسة على نشر وترسيخ ثوابت قيمية تعود بالنفع على المجتمع ككل .

- **المحور الأول :مقاربة مفهومية .**

إن الحديث عن المؤسسة التعليمية المغربية والعالمية ككل في علاقتها بالمنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع لا يمكن أن يكتمل إلا بإحاطة ولو جزئية ببعض المفاهيم الأولية التي تشكل نواة هذه العلاقة من قبيل : القيم والتربية والمدرسة ... وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تبلور وتبرز هذه العلاقة وتحاول كشف بعض ملامحها .

أول هذه المفاهيم التي تحتاج إلى إضاءة وإعادة إكتشاف هو مفهوم "المدرسة "باعتبارها مؤسسة اجتماعية وفضاء تربوي يختلف عن باقي فضاءات التنشئة التربوية والاجتماعية، ذلك أن عالم الاجتماع إميل دوركايم E DURKHEIM قد أكد على أن " المدرسة لم تظهر بالمعنى الدقيق إلا في العصر الوسيط، فليس كل مكان به معلم يقوم بدرس ما يسمى مدرسة، إن المدرسة كائن أخلاقي ينمو فيه الأستاذ مثلما ينمو التلميذ، ولم يعرف تاريخ ما قبل العصر الوسيط هذا النوع من المدارس، لقد كان هناك معلمون ولكن لم تكن هناك مدرسة بالمعنى الذي ذكرنا ."(الخمار، 2002، ص19-20).

المدرسة من هذا المنطلق مؤسسة أخلاقية ذات وظيفة محددة في إطار من القوانين المنظمة التي تبلور أدواراً محددة للمدرس حيث "لا يكفي أن يكون الأستاذ ذكياً، مشحوناً بالمعلومات لكي نصفه بأنه أستاذ، ولكن يجب أن يتعلم طريقة التفكير والإحساس على أن يكون التفكير والإحساس إنسانيين "(الخمار، 2002، ص19-20).

بهذا فالمدرسة منتوج حضاري مرتبط بتطور الوعي الإنساني الذي اهتدى إلى مأسسة الفعل التربوي والأخلاقي للمجتمع لتكون هذه المؤسسة المسماة "مدرسة" أداة ووسيطاً بين المجتمع والنشء حيث السعي إلى نقل أفكار وقيم ومعتقدات الجماعة البشرية إلى الأجيال اللاحقة ضماناً لاستمراريتها وبقائها .

والحديث عن المدرسة لابد أن يوازيه استحضار لمفهوم آخر هو مفهوم "التربية "التي عرفها لالاند A 1972 Lalande بأنها "صيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدريجيين لوظيفة من الوظائف عن طريق الممارسة وتنتج هذه الصيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الاخر وهذا هو المعنى الأصلي والأكثر عمومية، وإما عن طريق الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته وعندما يستعمل اللفظ وحده فإنه ينطبق على أغلب الأحيان على تربية الأطفال، وبالنسبة للجوندر Legender 1988 فالتربية عملية تنمية متكاملة وديناميكية تستهدف إمكانات الفرد البشري، وجدانية وأخلاقية وعقلية وروحية وجسدية "(غريب، 2012، ص34.)

أما القيم فقد عرفها البعض بأنها "مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الممارسات المادية والمعنوية وتكون لها القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو إنحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا ." (بركات، 1983، ص4).

إنها جملة من الأخلاقيات التي توجه السلوك الخاص بجماعة بشرية ما، مما يفرض ضرورة الوعي الفردي بهذه القيم حيث يشير عالم المستقبليات المغربي الدكتور المهدي المنجرة إلى أن وعي الإنسان "بقيمة القيم فإن ذلك قيمة في حد ذاتها ثم يضيف في كتابه "قيمة القيم" أن القيم هي الفرق الذي يكون الفرق، ومعنى ذلك أن القيم هي التي تصنع الفرق بين الشعوب والأمم ."(التوزاني، ص24) بذلك فالقيم تحظى بأهمية بالغة لأنها " توجه سلوكنا وخياراتنا اليومية، لكن يمكننا تغيير عاداتنا ثم سلوكنا وبالتالي قيمنا، لذلك فالقيم التي ينقلها الآباء والمجتمع يمكن أن تتطور بداخلنا، وتختفي لصالح قيم جديدة تتوافق مع ما نريد أن نصبح أو نكون عليه"(Barrère-Leullier ، 2008 p. XI)

أما في الموسوعة الفلسفية لعبد الرحمان بدوي فالقيمة "تقال عن ما يقبل التقدير وتستعمل في ميادين مختلفة كل الاختلاف في الرياضيات والاقتصاد والأخلاق والجمال، ويمكن تمييزها بشكل نسبي أو استعمال معياري مطلق أما الاستعمال المعياري المطلق فيوجد أساساً في الأخلاق وهنا لا تتوقف القيمة على المنفعة أو الحاجة أو الظروف على اعتبار أنها قيمة في ذاتها "(بدوي، 1984، ص216.)

إن المقاربة الفلسفية للمفهوم تكاد تكون مختلفة نوعاً ما، ذلك أن معظم الفلاسفة قد عرفوا القيم من منطلقات فكرية محددة ففي كتابة "ميتافيزيقا الأخلاق " يميز كانطkant بين الثمن وهو قيمة التبادل وبين المكانة أو الكرامة التي تطلق على الكائنات العاقلة وما له مكانة فإن قيمته ذاتية، أما نيتشهF Nietzsche فقد أفاض في استعمال كلمة "قيمة" بالمعنى الأخلاقي ودعا إلى إهدار القيم التقليدية واستبدالها استناداً إلى مبدأ إرادة القوة، ويرى فيلسوف القيم بالمعنى العميق ماكس شيلرM Scheler، أن ما يميز الأخلاق عنده هو الاهتمام بالقيم الصورية ويسميها المادية، حيث وضع أخلاقاً مادية ورتب القيم في الدرجات إلى الرتبة الدنيا للقيم وهي رتبة القيم الحسية: اللذيذ، المؤلم، الاستمتاع، التألم ...الخ وفوقها رتبة قيم المدنية النافع، الضار ...وفوقها رتبة القيم الحيوية الصحة والمرض الشيخوخة الموت ...وفوقها القيم الروحية والجمالية والشرعية والخاصة بالمعرفة وأعلاها رتبة القيم الدينية المحبة، المقدس.. الخ "(بدوي، 1996، ص217،218.)

لقد اتفق الكثير من الباحثين على أن الفرد الذي ينطلق من إطار قيمي سليم فهو بذلك يتمكن من توجيه طاقاته وإمكاناته لخدمة المجتمع، فالتربية في جوهرها عملية قيمية والمؤسسات التربوية تروم أساساً بناء القيم، ذلك أن هذه الأخيرة "هي الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الفرد والجماعة وهي التي تحدد مكانة وقيمة الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، على اعتبار أنها تمثل الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله كما تشكل سياجاً وحصناً يحميه ويحمي الأفراد من حوله ."(سليماني، 2012، ص289.) وحرصاً على خصوصية القيم وأهميتها في المجتمع الإنساني ، فإن جل المجتمعات قد سعت إلى إدماج القيم في عملية التدريس والتربية وعياً منهم بأن " القيمة ليست مجرد مفهوم يمكن اختزاله في الفكرة التي تحدده، بل لها أيضاً بعد عاطفي، فكلمة "قيمة" تشير إلى ما أثمنه، أي إلى ما أرغب بحرية في تقديره داخل المجال الرمزي، وتحتوي القيمة أخيراً على بعد نزوعي، بحيث تروي سلوكنا وتصرفاتنا من خلال إعطائنا الحق في التصرف."(Prairat 2015, p. 83 .)

- **المحور الثاني : المقاربات النظرية للتربية على القيم**

لا شك أن محاولة تأطير طبيعة العلاقة التي تجمع بين المؤسسة التعليمية والقيم السائدة فيها أو الساعية إلى ترسيخها في وجدان المتعلم لابد أن يُستحضر فيها السياق التاريخي العام الذي تبلورت فيه هذه العلاقة، ذلك أن المقاربات النظرية التي حللت وناقشت هذا الدور التربوي والقيمي للمؤسسة التعليمية اعتبرت المنطلق الفكري والنظري للعديد من المنظومات التعليمية في دول متعددة باعتبار أن المنظومة التعليمية لابد أن تنطلق من إطار نظري وفكري لتؤسس لممارسة تربوية واعية مبنية على خطط منهجية دقيقة، من هنا فالبحث في المقاربات النظرية التي أسست للعلاقة بين المدرسة والقيم يعد مطلباً ملحاً لفهم الجذور الأولى للتنظير الأكاديمي للمؤسسة التعليمية في علاقتها بالقيم.

إن أولى المحاولات التنظيرية التي سعت إلى توضيح علاقة التربية بالقيم كانت فلسفية مع رموز الفكر الفلسفي والإنساني ممثلاً في الثالوث (سقراط وأفلاطون وأرسطو) حيت استطاع هؤلاء بلورة تصور فكري يؤثث لطبيعة علاقة متخيلة بين ما يجب أن تكون عليه المنظومة في التقائها بالفعل التربوي.

"فقد أسس أرسطو وأفلاطون للسلطة العمومية التي تتولى التربية. هذا المبدأ الذي أخذ به مفكرو عصر الأنوار كأحد المطالب التي أطرت النزعة الإنسانية والدعوة للتغيير واستعمال العقل" (أعليلوش، 2011، ص 50.)

فالتربية من هذا المنطلق يجب أن تنفصل عن السلطة سواء الدينية (الكنيسة) أو سلطة الدولة وأجهزتها وهو توجه فكري يرى أن هذه المؤسسات بناء على تجارب القرون الوسطى الأوروبية تعيد خلق انسان بمواصفات محددة.

إن مفهوم التربية على القيم من المفاهيم التي تبلورت في الثقافة الإنسانية وفق سياق عام تمثل في التراكم المعرفي الذي عرفه كل من مفهومي التربية والقيم حيث سعى المفكرون والفلاسفة عبر العصور، منذ العصر اليوناني إلى القرن الثامن عشر والقرن العشرين مرورا بعصر الأنوار، إلى الإحاطة بهذه المفاهيم والتنظير لها حتى أن المهتمين بالدراسات الإنسانية عامة وبالفكر التربوي خاصة يشيرون إلى " أن عملية التربية قد مورست وبشكل تلقائي جداً، منذ العصور التاريخية الأولى. ذلك أن الإنسان الأول اهتدى بمؤهلاته الفطرية، وبتجربته الخاصة التي استقاها من تفاعله مع شروط حياته لكن مع "تطور وضع الإنسان الفكري والاجتماعي وتبدل حياة المجتمعات عبر التاريخ، تطورت التربية وممارساتها فتغير مفهومها، وأحدثت بذلك مؤسسات اجتماعية ودينية، وتغيرت أسسها وقواعدها التي تستند إليها." (أعليلوش، 2011، ص48-49)

بالتعمق بحثاً عن جذور القيم في الفكر الإنساني والفلسفي نجد أن أفلاطون قد استحضر موضوع القيم في "نظرية المثل المشهورة معتمداً الأفكار دون المحسوسات وربطها بقيمة "الخير" حين جعل لكل شيء مثلاً أعلى وكلما اقترب هذا الشيء من مثله ازداد قربه من المثالية الخيرة أو الخير المطلق وبذلك أصبحت المعرفة على يد أفلاطون إدراكاً لمدى التقارب بين الظواهر ومثلها من أجل تحقيق وظائفها وأهدافها الخيرة ويصبح هدف التربية هو ابتغاء هذه المعرفة وإدراك فضيلتها وهدف الفرد في الحياة هو الوصول إلى فضيلة معرفة الخير وهي معرفة أرستقراطية وفضيلة خاصة قاصرة على الفلاسفة (محبي الحكمة)" (الدش، 1987، ص 31).

أما عالم الاجتماع دوركايم Durkheim فإن تحليله لهذه المسألة يكاد يكون مختلفا، ذلك أن الإنسان من وجهة نظره "عابر في حياة المجتمعات والاهتمام به كفرد لا يتم بالعرض بل بالذات فنحن نفكر في الإنسان كفرد وكمركز في المجتمع ونفرط بالعناية برغباته وبتلبية شهواته لذلك نهتم بما هو عرضي فيه أي بما هو مؤقت والفرد بهذا المعنى كائن مؤقت والمجتمعات ككائنات كلية وأخلاقية لا تهتم ولا تعيش بالمؤقت بل بما هو دائم ومستمر (...) يصبح الإنسان إذ ذاك واعياً بالذات ضمن سيرورة المجتمع إنها مسؤولية جسيمة لا يمكن أن يقوم بها فرد أو أسرة، بل تتطلب قوة قادرة على الصمود والمقاومة هذه القوة لا يمكن أن تكون سوى الدولة وبما أن الدولة متعددة الوظائف فقد خولت هذه المهمة وهي أخطر مهامها للمدرسة" (الخمار، 2002، ص 9)

من هذا المنطلق فإن دوركايم " يسعى إلى تحديد المثال انطلاقاً من تأسيس موضوع وقواعد للتربية تتم على أساسها تنشئة الأفراد اجتماعياً فالطفل حين يولد لا يحمل معه إلا طبيعته كفرد والمجتمع هو الذي يعطيه طبيعته الاجتماعية والأخلاقية وهذا عمل التربية ودورها" (الخمار، 2002، ص13).

وخلافاً لما هو مشاع أن التربية الأخلاقية من مهام الأسرة، يرى دوركايم " أن هذه المهمة يجب أن تقوم بها المدرسة فهي القادرة على القيام بذلك نظراً لأهميتها في هذا المجال فالأسرة مهما تكن رغبتها في القدرة لوحدها على

Volume: 4 Issue: 4

إيقاظ وتقوية العواطف الأسروية الضرورية للأخلاق فلا يمكنها القيام بذلك لوحدها لأنها غير مؤسسة بشكل يسمح لها بتكوين الطفل لمواجهة الحياة الاجتماعية" (الخمار، 2002، ص31)

لقد برز اتجاه فكري فيما بعد "يرى أن القيم نسبية ذاتية مردها إلى الواقع الاجتماعي الذي تنبثق منه، ومن تم فهي متغيرة متطورة بحسب الظروف والأحوال فليس هناك على حد تعبير ديوي J,Dewey خيرية قصوى ولا شرية مطلقة بل هناك عدة مواقف كل موقف يتسم بخيرية أو شرية لا تتشابه مع الموقف الآخر، وأن القيم أساسها العادات والخبرة، ويمثل هذا الاتجاه جماعات الوضعية الفرنسية بزعامة أوغست كونت A , Comteالذي شرط القيم بالواقع لا بالتأملات واستخدم منهج الملاحظة والتجربة ووضح ذلك في هجومه على دعاة القيم المطلقة كما يسير في هذا الاتجاه دعاة المنفعة العامة عند جون ستيوارت ملJ S Mill وبنتام Benthamوغيرهم الذين أكدوا أن القيم مردها إلى الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الأفراد وأنها من صنع المجتمع ومن أنصار هذا الاتجاه أيضاً دعاة البرجماتية أمثال بيرسPeirce ووليم جيمس W Jamesوجون ديوي J Dewey الذين أكدوا أن القيم أساسها العادات والخبرة الهادفة" (بركات، 1983، ص5-6).

أما في عصري الحداثة وما بعدها فإن التربية – والتربية على القيم خاصة- قد تشكلت وفق مقاربات وصلت أحياناً للتقابل والتضاد " ذلك أن جون جاك روسو J J Rousseau(1712 -1778) وفرويدFreud (1865-1939) ونيل (1883-1973) وغيرهم اعتبروا المحيط الاجتماعي مجالا للإحباط و الإفساد الأمر الذي قادهم إلى الدعوة إلى التحرر في التربية والتنشئة لأن طبيعة الإنسان خيرة في أصلها، في مقابل هذا المنظور يأتي توماس هوبز Hobbes (1588- 1671) ليؤكد أن طبيعة الإنسان شريرة، الأمر الذي جعله يبرر دعوته للحكم المطلق وحداه في ذلك ماكيفيل

N Machiavelli في مؤلفه الشهير "الأمير"." (غريب، 2012، ص 41).

إن التطور الحضاري للبشرية واختلاف احتياجاتها للقيم مع التغير الزمكاني جعل البعض يعيد النظر في مفهوم القيم، فالقيم التي تصلح للحضارة الإغريقية أو العربية لا يمكن أن تفرض مثلاً على حضارة مدنية معاصرة إلا إذا ثبت أحقيتها بأن تحيا من جديد، ومن هذ المنطلق فقد ظهرت اتجاهات أخرى سعت للتنظير لقيم أخرى مستحدثة تعكس الوجه المادي للحضارة المعاصرة فقد " اعتاد الفلاسفة أن يصنفوا القيم إلى عقلية، وجمالية، وأخلاقية، يمثلها حسب ترتيبها الحق والجمال والخير، ويظهر أن هذا التصنيف ناقص لأنه يعتني بالقيم الروحية، ويهمل القيم المادية كما يهمل القيم الوجدانية التي تتمثل في اللذة والألم" (ميمون، 1980، ص 46) بينما يشير الفيلسوف الفرنسي لويس لافيل L، Lavelle في تصنيفه للقيم إلى زاوية أخرى في دراسته للمفهوم حيث تبرز الأهمية الاقتصادية للقيم ودورها في حياة الإنسان باعتبار أن لديه حاجيات مادية يستوجب عليه إشباعها "وهي قيم لم يكن الأخلاقيون يعيرونها قدراً لحقارتها وغلظتها، ولأنها كثيرا ما تنسينا القيم العليا فنجعل منها غايات لنا مع أنها ليست إلا مجرد وسائل نتوصل بها إلى ما هو أسمى منها، والصواب هو أنه يجب علينا اعتبارها، لأنها كالأساس للقيم الأخرى ولأنها شرط في اتجاه الإنسان إلى غيرها، وبحثه عنها." (ميمون، 1980، ص46).

هي إذن مقاربات متعددة لطبيعة العلاقة الأبدية التي جمعت بين التربية والقيم التي تسعى أي جماعة بشرية إلى ترسيخها في سلوكيات أبنائها حفاظاً على بقائها وتوازنها، ولا شك أن اختلاف هذه المقاربات سيكون له انعكاس على الممارسة المهنية للفعل التربوي، ذلك أنها في مجملها تشكل الإطار النظري الذي يتم من خلاله التأسيس للسلوك التربوي، وبالتالي لابد أن تنعكس على مستوى ممارسة هذا السلوك القيمي داخل المؤسسات التعليمية .

- **المحور الثالث : القيم في الوثائق الرسمية المغربية .**

حظيت مسألة القيم باهتمام بالغ في المنظومة التعليمية المغربية عكسه ذلك الكم التنظيري الهائل الذي واكب أجرأة هذا المفهوم على مستوى الممارسة التربوية حيث تبلور هذا الاهتمام بداية تأطيراً ورؤية فكرية، لذلك فإن ملامسة مسألة القيم على أرض الواقع يجب أن ينطلق من الكم التنظيري الذي واكب عملية التعليم والتعلم ولعل قراءة في الوثائق الرسمية المغربية قد يشكل أداة مثلى لاستقراء ملامح تلك القيم التي واكبت السياسة التربوية بالمغرب تخطيطاً وتصوراً لمكاشفة طبيعة القيم التي راهنت عليها الدولة وتلمس الجذور الفكرية والتنظيرية لهذه القضايا قبل بلورتها إلى سلوك وممارسة صفية .

يشير الدكتور محمد عابد الجابري في كتيب "مواقف" العدد الصادر بتاريخ 13 مارس 2003، إلى أن تاريخ التعليم المغربي قد ارتبط بإصلاحات عدة فمنذ استقلال المملكة سنة 1956 حاول هذا البلد إصلاح منظومته التربوية والتعليمية، وفي كل إصلاح من هذه الإصلاحات تم برمجة تصورات محددة سعياً من السياسة التعليمية إلى بلورة مجتمع بمواصفات محددة سلفاً، ونظراً لوجود عدد كبير من الإصلاحات التعليمية بالمملكة فسيتم الاقتصار على أهم الاصلاحات التي شهدها هذا البلد منذ بداية الألفية الثالثة إلى الآن قصد استقراء الحضور القيمي في هذه الوثائق الرسمية وتوضيح رؤيتها لمفهوم شائك يرمي بظلاله على المجتمع المغربي ككل، ففي التقرير الصادر عن المجلس الأعلى للتعليم بتاريخ يناير 2017 والذي تمحور حول التربية على القيم نجد في مقدمته تصريحاً واضحاً يشير إلى أهمية القيم في المنظومة التعليمية حيث يؤشر التقرير إلى أن " التربية على القيم رافعة أساسية لتنمية وتأهيل الرأسمال البشري لكونها أحد مرتكزات الحياة الإنسانية، بل تمتد أيضا إلى عمق التنمية البشرية والبيئية، وهو ما تؤكده التقارير الوطنية والدولية حول التنمية البشرية ذلك أن تعزيز المنظومة القيمية بكامل أبعادها الأخلاقية والاجتماعية يشكل أحد المسارات القوية والوازنة في الرفع من مؤشرات النمو الاقتصادي وتحسين أوضاع الأفراد والارتقاء المستمر بمؤشرات التنمية البشرية والبيئية في علاقتها بالإنصاف والمساواة وتحقيق الديموقراطية ومحاربة التهميش والهشاشة "(المجلس الأعلى للتعليم، 2017، تقرير رقم 17/1، ص4-5) كما أشار التقرير إلى التأثير والتعالق الكامن بين الإصلاحات التشريعية والقانونية التي شهدتها المملكة منذ بداية الألفية الثالثة إلى الآن وتأثير ذلك على طبيعة القيم التي يجب أن تسود في المجتمع وقبله يجب أن تنبثق من المنظومة التعليمية، حيث تم التأكيد على أن "دينامية الإصلاحات المؤسساتية والتشريعية التي شهدها المغرب، والتي توجت بدستور 2011، الذي أفرد لمنظومة القيم عناية خاصة سواء في ديباجته أم في العديد من فصوله في مقدمتها :ارتكاز الحياة الاجتماعية على قيم الديموقراطية وحقوق الإنسان والحرية والكرامة والمساواة بين الجنسين والمواطنة والمسؤولية، والتشبث بقيم الانفتاح والاعتدال والوسطية والتسامح والإبداع والحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية " (المجلس الأعلى للتعليم، تقرير رقم 17/1، ص5).

هكذا سيستمد المنهاج التعليمي المغربي بعضاً من مبادئه الأساسية من الدستور المغربي المعدل في 2011 والذي نص في ديباجته وبعض فصوله على أهمية تشبع الإنسان المغربي بقيم إنسانية مشتركة وأخرى ذات خصوصية تؤكد تميزه الهوياتي وتفرده القيمي، والمنظومة التعليمية المغربية بهذا تكون قد التزمت بالنهج الذي خطته المملكة منذ استقلالها حيث استمدت المخططات التعليمية الكبرى بالمغرب وهجها وماهيتها من القوانين المنظمة للبلد ليعتبر الدستور أسمى قانون في البلد ركيزة أساسية وموجهة لطبيعة القيم التي يجب أن تسود في المجتمع المغربي ولتكون المؤسسة التعليمية أداة لنشر تلك القيم ولعل هذا ما عكسته الإصلاحات التعليمية التي شهدتها المملكة المغربية والتي استحضرت القيم بقوة في المخططات والبرامج الرسمية الموجهة للعملية التعليمية التعلمية، فالميثاق الوطني للتربية والتعليم مثلاً والذي صدر سنة 1999 عن اللجنة الملكية لإصلاح التعليم بأوامر من الملك الراحل الحسن الثاني، قد أكد في مبادئه الأساسية على أن القيم من المرتكزات الثابتة التي يجب أن تنبني عليها المنظومة التعليمية بالمغرب ذلك أن نظام التربية والتكوين يهتدي "بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب افاقهما والمتوقد للاطلاع والإبداع والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع "(الميثاق الوطني للتربية والتعليم، 1999، المملكة المغربية، ص07)

أما "الكتاب الأبيض " الصادر عن وزارة التربية الوطنية في يونيو 2002 والذي جاء لإعادة النظر في المناهج التربوية وتحيينها كخطوة لإصلاح التعليم ومواجهة الخلل والصعوبات التي تواجهها المنظومة فقد حدد بدوره مجموعة من القيم التي "تم إعلانها كمرتكزات ثابتة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والمتمثلة في:

Volume: 4 Issue: 4

- قيم العقيدة الإسلامية.
- قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية.
- قيم المواطنة.
- قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية" (الكتاب الأبيض، 2002، الجزء الأول، ص 11.)

كما أشار إلى أن استراتيجية الدولة تراهن على متعلم يتميز بمواصفات قيمية نوعية منها : "- الثقة بالنفس والتفتح على الغير .

- الاستقلالية في التفكير والممارسة .

- التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي على اختلاف مستوياته

- التحلي بروح المسؤولية والانضباط ."(الكتاب الأبيض، ص12) وهي أمور لن تتحقق إلا بترسيخ قيم محددة في سلوك هذا المتعلم تربية وأخلاقا وتعاملا .

بالانتقال إلى المخطط الاستعجالي (2009-2012) والذي اعتبر بمثابة خطة إنقاذ للمؤسسة التعليمية المغربية تخطيطا وتنفيذا، فقد جاء في التقرير التركيبي لهذا المخطط إشارة إلى مدخل القيم حين وضحت الوزارة الوصية الأهداف المرجوة من الإصلاح وأشارت إلى أن أسمى هذه الأهداف هو "جعل المدرسة المغربية فضاء للاحترام متشبعاً بقيم المواطنة الحقة لتمكين التلاميذ والمدرسين من العيش في محيط امن "(التقرير التركيبي الصادر بتاريخ نونبر 2008، وزارة التربية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية، ص09).

أما القانون الاطار(17-15) وهو الوثيقة التي أصدرتها الحكومة المغربية كمشروع سنة 2017 وتضمن توجيهات وغايات ومبادئ لإصلاح منظومة التربية والتكوين بالمغرب، فقد حدد بعض الملامح القيمية حين أشار في الباب الثاني وبالضبط في المادة الثالثة إلى عمل منظومة التربية والتكوين والذي يهدف إلى "جعل المتعلم متشبعاً بروح الانتماء إلى الوطن ومعتزاً برموزه، ومتشبعاً بقيم المواطنة و متحلياً بروح المبادرة "(القانون الاطار 51/17، 2017، المملكة المغربية ، ص 05) كما أكد في المادة الخامسة على بعض أهداف المنظومة التعليمية المغربية والتي ذكر منها "التنشئة الاجتماعية والتربية على قيم المواطنة والانفتاح والتواصل والسلوك المدني "(القانون الاطار 51/17، ص07).

وفي خارطة الطريق التي تضمنت اثنا عشر التزاما من أجل مدرسة عمومية ذات جودة وراهنت من خلالها الوزارة الوصية على إرساء نموذج تعليمي جديد وفق مخطط زمني يتراوح بين سنتي 2022و2026 فقد لمحت إلى مسألة القيم بشكل محتشم حين أشارت هذه الخارطة إلى الأهداف المرجوة منها، وهو ما تبينه الوثيقة التالية :

المصدر :خارطة الطريق، 2022، وزارة التربية والتعليم الأولي والرياضة، المملكة المغربية، ص13.

وإذا كانت الوثائق الرسمية السابقة الذكر قد مرت مرور الكرام على مسألة ترسيخ القيم في المنظومة التعليمية المغربية فإن الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم التي حاول المجلس الأعلى للتعليم والبحث العلمي وضعها كتصور للحكومة المغربية لإصلاح المنظومة التعليمية بالمغرب في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 2015و2030 قد خصصت حيزا مهما لمفهوم وقضية القيم حيث أكدت هذه الرؤية الاستباقية إلى أن جوهرها يكمن "في إرساء مدرسة جديدة قوامها :

- الإنصاف، وتكافؤ الفرص.
- الجودة للجميع .
- الارتقاء بالفرد والمجتمع "(الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المملكة المغربية، ص9)

في مقابل ذلك نجد أن هذه الرؤية قد راهنت على "تمكين المدرسة من الاضطلاع الأمثل بمختلف وظائفها لاسيما :التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم في بعديها الوطني والكوني ...."(الرؤية الاستراتيجية ص9)أما على مستوى الغايات فإن هذا المخطط قد سعى إلى ".....بناء مواطن متحل بقيم المواطنة وفضائل السلوك المدني، متشبع بالمساواة والتسامح واحترام الحق في الاختلاف، وعارف بالتزاماته الوطنية ومسؤولياته تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، ومسهم في الحياة الديمقراطية والتنموية لوطنه، ومنفتح على الغير وعلى العصر بقيمه الكونية "(الرؤية الاستراتيجية، ص 9).

بالتركيز على منهاج اللغة العربية الصادر عن مديرية التعليم الثانوي ، قسم البرامج والمناهج والوسائل التعليمية بوزارة التربية الوطنية بالمملكة سنة 1996 نجد أن مسألة القيم تحظى بأهمية بالغة في عملية التخطيط والتنفيذ والأجرأة للمادة على أرض الواقع سواء بالنسبة للشعب الأدبية أو العلمية كما أن لكل مكون من مكونات المادة قيمه المحددة سلفاً ففي باب مقاصد المنهاج وأهدافه تتجسد القيم والمواقف الوجدانية وهي "القيم والمواقف المشتركة بين السنوات الثلاث والعابرة لجميع فروع اللغة العربية وتتمثل في :

- تقبل التلاميذ للنشاط التربوي عن طريق تحسيسهم بأهدافه وأهميته.
- إكساب التلاميذ قيماً أدبية وفنية معبرة عن حسهم التذوقي .
- إبداء تصرفات معبرة عن موقف إيجابي ومتفتح على مجالات وقضايا اللغة وثقافتها و آدابها .
- التكيف مع القيم الإنسانية والروحية والمثل العليا التي تعبر عنها الآثار الأدبية " (منهاج اللغة العربية 1996، المديرية العامة للشؤون التربوية، وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية، ص15-16).

هكذا فان للقيم حضور طاغ في الوثائق الرسمية المغربية، رغم اختلاف درجة هذا الحضور من وثيقة إلى أخرى إلا أن الدولة المغربية لم تهمل هذا الجانب في عملية التخطيط للفعل التربوي وهو ما استطاع منهاج اللغة العربية تجسيده واقعاً وممارسة وإن كان هذا الأخير قد ركز على قيم محددة تتوافق مع طبيعة وخصوصية هذه المادة إلا أنه قد وضع القيم أولوية من أولوياته لتكون اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي أداة لترسيخ قيم مُؤَطَرَة بشكل قانوني ورسمي أملاً في استنباتها في المتعلم المغربي المتعاطي مع هذه المادة .

Volume: 4 Issue: 4

- **المحور الرابع: المؤسسة التعليمية المغربية والتربية على القيم بين الخصوصي والكوني.**

إن الحديث عن المنظومة التعليمية المغربية في علاقتها بالقيم، لابد أن يمر ولو مرور الكرام على السياق العالمي الذي تتحرك فيه هذه المنظومة، ذلك أنه يستحيل أن نؤسس لقيم محلية بانفصال تام أو جزئي عن ما هو عالمي وكوني في ظل عولمة تفرض نفسها بقوة، و تتلاقح فيها الثقافات لتبلور قيما عالمية موحدة تسود العالم، وهي القيم المعولم التي اختلفت حولها الآراء والمواقف بين مؤيد ومعارض.

إن أسئلة تربية المستقبل – حسب رأي البعض – تختلف عن أسئلة تربية الماضي، وقضايا تربية الألفية الثالثة تستدعي أسئلة جديدة تلامس الأسس العميقة لحاجيات الإنسان المتجددة باستمرار ورغباته المتنوعة " فالقيم تتفاعل ضمن منظومات قيمية دائمة التغير، في ارتباط بتطور المجتمع وتحوله، وبتجدد غاياته وخياراته، وتبعاً لتجاذبه بين الخصوصية والكونية، بين واقع الممارسات القائمة، وبين ما تحمله القيم من مُثل تعبر عن الطموح نحو ما ينبغي أن يكون" (المودني، 2011، ص9)

وبفعل الانتشار الكبير لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجتمعات الإنسانية واستعمالها الواسع بين مختلف الفئات العمرية خاصة الفئات الصغرى التي تكون في طور التنشئة، فإن مجموعة من القيم والتوجهات الأخلاقية والإيديولوجية يتم بثها وترسيخها لدى مستعملي هذه الأشكال التواصلية التكنولوجية، الشيء الذي يكشف عن رهانات وتحديات جديدة أمام المدرسة في تطوير وملائمة آليات وطرائق اشتغالها البيداغوجية لمواكبة هذه التحولات الرقمية، وتسخيرها بأساليب وطرق مبتكرة خدمة لنقل القيم المشتركة وحفظها من التحوير والتشوه. "ففي مجتمع تتسع فيه فجوة التفاوتات، تأخذ الشاشات بمختلف أشكالها الأطفال بعيداً عن واقع الطبيعة وعن العلاقات الشخصية، بحيث تدعو إلى قيم مرتبطة بالعشائر وبالحروب وإقصاء الخصوصية، فالمجتمع يمنح وقتاً محدوداً للآباء المقيدين بين وقت العمل ووقت التنقل، بينما يعيش الأجداد في غالب الأحيان بعيداً، ما يجعل من وقت نقل القيم قصيراً نظراً لمجمل هذه الظروف."(Barrère-Leullier 2008, p. XI)

لقد استطاعت العولمة أن تفرز قيما جديدة عالمية وهي قيم يمكن بلورتها على أرض الواقع من خلال ما تصدره المؤسسات الدولية من تقارير حول المنظومات التعليمية العالمية التي يجب أن تكون خاضعة لشروط ومقاييس محددة يتم اعتمادها كمؤشرات للتنمية البشرية، وبالتالي فإن التعليم هنا لم يعد مجالاً للتربية والتكوين بقدر ما أضحى أداة للارتقاء الاجتماعي والدولي من خلال التصنيفات الصادرة عن الهيئات العالمية.

وتأثير العولمة لم يقتصر على مجتمع دون آخر في جانب القيم، بل امتد ليشمل العالم بأكمله الذي أضحى كما يصطلح عليه "قرية كونية صغيرة" ينصهر فيها مفهومي الزمان والمكان بفضل التكنولوجيا وأشكال التواصل المتطورة، وعقب هذه التحولات الكبرى تجد الدول نفسها ملزمة بالانصهار في هذه المنظومة العالمية وتسخير الأنظمة التعليمية لصناعة إنسان عالمي قادر على التفاعل الإيجابي مع قيم كونية وافدة .

هكذا فإن المجتمع المغربي كغيره من المجتمعات نجده قد انفتح بشكل قوي على الفكر والثقافة الغربيين في العقود الأخيرة، ولا شك أن هذا الانفتاح سيكون له انعكاس على نمط التفكير والرؤية للوجود، وعلى شكل التعليم والقيم المستقبلية التي سينشأ عليها مواطن الغد، والذي يفترض فيه أن ينفتح على عالمه ويكون فاعلاً فيه وإلا تعرض للإقصاء والتهميش باعتبار أن العولمة في جانب منها _حسب رأي بعض الباحثين _ لا تعترف إلا بالأقوى .وبالتالي فإنه لا مجال للضعفاء في هذا العالم المعولم .

أما عن علاقة المنظومة القيمية للمجتمع المغربي بالعولمة، فالملاحظ أن بعض الأبحاث "تشير إلى أن التحولات التي شهدها المجتمع المغربي منذ بداية الاحتكاك بالتحديث الغربي قد أفضت إلى إنشطار قيمي تميز بإزدواجية، لتترك مجالاً لتعايش قيم تقليدية وأخرى حداثية، ويكاد لا يوجد قطاع إجتماعي أو نشاط اقتصادي لا تتمظهر فيه تلك الازدواجية أما على المستوى التربوي فإن تلك الازدواجية قد تتخذ طابعاً صدامياً هو نتاج علاقة تنافرية بين نسقين تعليميين مختلفين في المرجعيات الثقافية والتاريخية" (بنسعيد، 2018، ص 17)

هنا نجد أن المؤسسة التعليمية المغربية قد تأثرت بالتحولات الإجتماعية التي يشهدها المغرب ذلك أنها مطالبة على مر التاريخ بالتكيف مع هذه الأوضاع ومحاولة التأقلم بين نوعيات متعددة من الأمزجة والأفكار التي تعتبر خليطاً من المحافظة والتغريب، والأصعب من ذلك أنها مطالبة بتوحيد المنتوج وخلق مواطن بمواصفات خاصة رغم التنوع والاختلاف الموجود.

وفي خضم ما تعيشه المدرسة خاصة العربية من مفارقات، يرى بعض المهتمين بالشأن التربوي أنها لا تستطيع تحقيق أهدافها ومجاراة الوضع الراهن، حيث "فقدت كثيرا من بريقها وتألقها الأخلاقي تحت وقع تحولات رأسمالية جديدة تختزل الإنسان وتغتال الطابع الإنساني لمدرسة تسحق أعماقها الأخلاقية" (وطفة، 2011، ص 6)

ومن بين الأسباب الممكن رصدها في هذا السياق، والتي لها تأثير مباشر وكبير على وضع المدرسة في المجتمعات هي حال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالبلدان، فالأزمات المتعلقة بها تنعكس عواقبها بشكل مباشر على المؤسسات التعليمية التربوية، حيث تضطر السياسات التربوية إلى تقليص ميزانية التعليم العام، ناهيك عن القروض الدولية التي تصاحبها شروط صارمة في برامج التربية والتعليم ما يؤثر سلبا على الاستقلالية البيداغوجية للمدرسة وعلى توجهاتها في نظام القيم. فالتعليم في عالم العولمة إذن لم يعد مجالاً مستقلاً بل أصبح مجالاً مرتبطاً بالاقتصاد خاضعاً لسلطته ولقيود الرأسمالية.

أمام هذه التغيرات والتحولات تجد المدرسة المغربية نفسها في مأزق حرج، فهي مطالبة بالمحافظة على الثوابت وفي نفس الوقت تطعيم القيم المحلية بقيم أخرى كونية كفيلة بأن تجعل المواطن المغربي مواطناً عالمياً دون أن تخرج من سياقها التاريخي وتتهاوى إلى الذوبان في ثقافة الآخر. إنها مسؤولية صعبة لن تتحقق إلا بوعي عميق وإدراك لخصوصية المرحلة التاريخية التي نعيشها حيث لم تعد عملية التربية مقتصرة على جهة معينة بل أصبحت أكثر تعقيداً تشارك فيها جهات متداخلة "فالتربية تتم اليوم بصورة مختلفة عن ذي قبل إذ تحدث غالباً خارج جدران المدرسة والمؤسسات التعليمية وهذا يفرض على المدرسة أن تكون أكثر انفتاحاً ومرونة وقدرة على الإبداع والمشاركة في الفعاليات الحضارية للمجتمعات الإنسانية في عصر العولمة" (وطفة، 2011، ص25)

Volume: 4 Issue: 4

- **المحور الخامس :دراسة ميدانية لمقاربة القيم في المؤسسة التعليمية المغربية، مادة اللغة العربية أنموذجاً.**
- **1- الاطار النظري للدراسة :**

إن مقاربة موضوع القيم في المؤسسة التعليمية المغربية يقتضي بالضرورة استحضار البعد الميداني الذي ينطلق من الواقع قصد استكشافه وتلمس ملامحه ذلك أن التطبيق والممارسة التربوية على أرض الواقع هي المحك والمعيار الوحيد الذي من شأنه إعطاء تصور شبه شمولي عن مدى نجاح أو فشل مقاربة ومخطط تربوي ما، حيث أن الأجرأة والتنفيذ الواقعي كفيل بأن يؤكد مدى قدرة أي مؤسسة تعليمية على تحويل التصورات التنظيرية إلى ممارسة وواقع، من هنا فإن استنطاق واقع المؤسسة التعليمية المغربية في علاقتها بالقيم التي تسعى المنظومة التعليمية إلى ترسيخها في المتعلم وعياً وسلوكاً وممارسة كان من الحتمي أن ينطلق من الواقع، حيث تم التركيز على اختيار عينة من المتعلمين ليكونوا أنموذجاً لقياس أبعاد علاقة تتلاقى فيها أقطاب عدة في العملية التعليمية . التعلمية حيث التداخل بين المتعلم والأستاذ والإدارة التربوية والمادة المدرسة والمحتوى المتضمن للقيم .

- **عينة الدراسة :**

تم الاشتغال من خلال هذه الدراسة الميدانية على مؤسسة تعليمية تنتمي لحي شعبي تابع للمديرية الإقليمية مولاي رشيد بجهة الدار البيضاء. سطات، وهي مؤسسة بحكم موقعها الجغرافي الذي يشبه العشرات بل المئات من الأحياء الشعبية المغربية، نجدها تتشابه مع الكثير من المؤسسات مع وجود بعض الخصوصية التي نذكر منها :

نقط الضعف :

- ضعف المستوى التعلمي لدى غالبية المتعلمين والمتعلمات وهو ما يترجمه مستواهم التواصلي والمعرفي الذي يعكس تواضع رصيدهم اللغوي والمعرفي .
- ارتفاع نسبة الغياب والتكرار والهدر المدرسي(مغادرة مقاعد الدراسة مبكراً).
- غياب بعض الوسائل التقنية واللوجستيكية لقلة الموارد المالية للمؤسسة .
- غياب جمعية الآباء .
- تدني عتبة النجاح .
- نقص في الوسائل التعليمية والمختبرات خاصة في المواد العلمية (الفيزياء- العلوم الطبيعية ..)واللغات .
- وجود المؤسسة في مكان غير امن بسبب ارتفاع نسبة الجريمة حيث يحتل الحي المرتبة الأولى مغربياً في عدد الجرائم كالقتل والعنف ...كما أنه مناخ خصب لتعاطي المخدرات وانتشار سلوكيات غير تربوية ذلك أن معظم القاطنين فيه تم إيواؤهم في مشروع سكني للقضاء على دور الصفيح أو الأحياء العشوائية .

نقط القوة :

- وجود أندية تربوية فاعلة ونشيطة تستثمر الإبداع والأنشطة الثقافية والبيئية والرياضية والفنية لتلقين المتعلم أسس الإبداع.
- غياب شبه تام لحالات العنف داخل المؤسسة .
- انخراط معظم أطر المؤسسة في تحقيق النجاح المدرسي وتجويد التعلمات .
- اعتماد بعض أساليب التدبير الحديث (التدبير التشاركي والتدبير بالنتائج والتدبير بالمشروع).
- احترام مبادئ الديموقراطية المدرسية وخضوع الجميع لقانون المؤسسة والقسم .

على مستوى الموقع الجغرافي فإن الثانوية التأهيلية تقع في فضاء جغرافي متميز نوعا ما باعتبارها تمزج بين نمطين مختلفين من الحياة (تقليدي واخر عصري) ذلك أنها توجد على هامش المدينة وقريبة من مناطق قروية كما تحيط بها أحياء شعبية مما يحتم أخذ هذه المعطيات بعين الاعتبار أثناء التعامل مع التلاميذ والذين يفد معظمهم من المناطق المجاورة، إضافة إلى ذلك فإن عزلة المنطقة نسبيا عن باقي الأحياء بحكم غياب وسائل النقل العمومية وصعوبة التنقل إلى هذه الأحياء يجعل المؤسسة وروادها في عزلة تامة، وبتحليل المعطيات الملموسة والاحتكاك بالتلاميذ والتلميذات بالمؤسسة والاطلاع على وثائقهم الإدارية تبين أن نسبة كبيرة من هؤلاء تعيش وضعاً صعباً بين طلاق وتفكك أسري

وعنف منزلي وفقر وعوز وحرمان مادي ومعنوي ومشاكل اجتماعية أخرى كالبطالة واليتم والمرض حيث تبين أن بعض هؤلاء التلاميذ مصابون بأمراض خطيرة ومزمنة كالسرطان مثلاً.

هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي الصعب فرض بالضرورة على المؤسسة إيجاد طرق ووسائل خاصة في التعامل مع هؤلاء التلاميذ خاصة على المستوى القيمي ذلك أن نقل قيم محددة لهذا المتعلم يفرض بالضرورة وعياً بمحيطه وظروفه النفسية والاجتماعية، علما أن نسبة الهدر المدرسي بالمنطقة مرتفعة لغياب الوعي الأسري بأهمية التعلم وقدرته على حل مشاكلهم المتراكمة حيث يتم توظيف الأطفال الذين غادروا مقاعد الدراسة في حرف ومهن بسيطة لمساعدة الأسر مادياً .

- **الوسائل المنهجية للدراسة :**

تم في هذه الدراسة الميدانية اعتماد وسائل منهجية كفيلة بأن تحدد الهدف والمبتغى حيث السعي إلى مقاربة القيم على أرض الواقع وإظهار مدى قدرة مادة اللغة العربية على نشر قيم محددة في مناخ يكاد يكون ضاغطاً بإكراهاته النفسية والإجتماعية والإقتصادية ، وهو الهدف الذي تم من أجله اختيار الاستمارة أو الإستبيان وكذا المقابلة كأدوات وآليات للقياس، إذ تم التركيز في وضع هذه الاستمارة على استحضار بعض الشروط منها :

- إخضاعها لمبدأ احترام خصوصية المحور الواحد .
- الحرص على اعتماد رؤية منطقية في كتابة الاستمارة حيث الانطلاق من العام ثم الانتقال إلى الخاص فالأكثر خصوصية استحضاراً للتدرج في طرح الأفكار وتيسيراً على المُستجوَب .
- ترك مساحة من الحرية للمتعلم للبوح بأفكار أغفلتها الاستمارة أو تطرقت لها بشكل محتشم من خلال أسئلة مفتوحة تستنفر قدراته ورؤيته الفكرية للموضوع، مع الحرص على توخي الموضوعية في عملية طرح السؤال وتنبيه المتعلم إلى الالتزام بالصدق لأن الأجوبة لن تخضع لرقابة وبالتالي لن تعرض صاحبها للمحاسبة أو المساءلة ضماناً للدقة وتجنباً للخوف أو رهبة أثناء الإجابة .

وقد تم التركيز في توزيع الاستمارات على أن تشمل المستويات الثلاث بالتعليم الثانوي التأهيلي (الجذع مشترك والأولى باكلوريا والثانية باكلوريا) كما تم المراهنة على إدماج كل الشعب الأدبية والعلمية بالمؤسسة حرصاً على مبدأ التنويع .

2- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها .

لقد كشفت نتائج تفريغ الاستمارة عن معطيات يمكن اعتبارها أداة لمكاشفة طبيعة العلاقة التي تجمع بين المتعلم المغربي بالقيم، حيث يمكن اعتبار هذه النتائج أداة لتأطير علاقة أبدية بين المدرس والمتعلم كما أن هذه النتائج قابلة للتعميم نسبياً على أحياء مشابهة لحي مولاي رشيد بالدار البيضاء، مما قد يفيد في التأسيس مستقبلاً لعلاقة وطيدة بين التلميذ المغربي والقيم التي يجب أن يتشبع بها داخل المؤسسة التعليمية بشكل عام وفي حصة اللغة العربية بشكل خاص .هكذا فإن المعطيات التي كشفت عنها النتائج قد أفرزت جملة من العلائق المركبة التي تتداخل مع موضوع التربية والقيم، لهذا سيتم التركيز على توضيح طبيعة هذه العلائق انطلاقاً من الأرقام والإحصائيات المحصل عليها :

- **أولاً :علاقة التلميذ بالقيم .**

لملامسة طبيعة العلاقة التي تجمع بين المتعلم المغربي والقيم بشكل عام كسلوك وممارسة حياتية فقد حاولت الأسئلة الخمس الأولى في الاستمارة أن تستكشف تمثلات المتعلم عن مفهوم القيم ومدى إدراكه لهذا المفهوم ولحضوره في حياته وسلوكياته وسلوكيات الاخرين ومدى قدرة هذه القيم على التأثير في الآخر وتحسين سلوك الفرد ليسهل انخراطه في المجتمع حيث عكست الأشكال المبيانية التالية إجابات المتعلمين والمتعلمات.

Volume: 4 Issue: 4

الشكل 1

الشكل 2

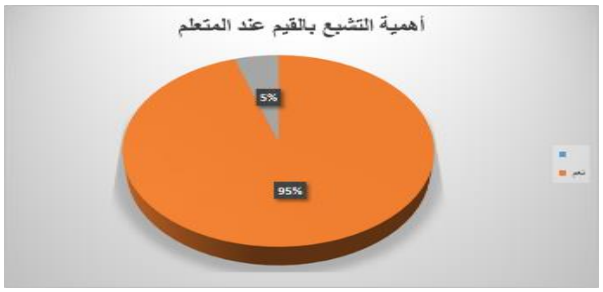

الشكل 3

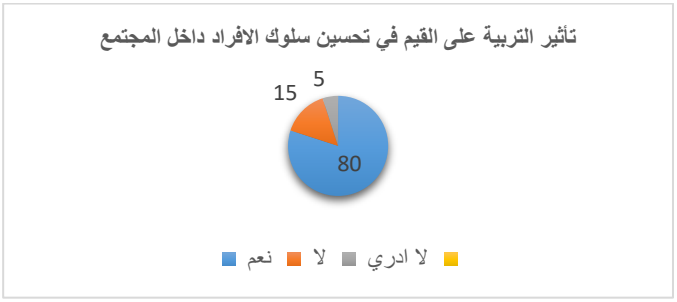

المصدر :الدراسة الميدانية .

لقد أفرزت النتائج إدراكا ووعيا نسبيا للمتعلم المغربي بمفهوم القيم حيث بلغت نسبة المتعلمين الذين يدركون معنى وماهية القيم كمفهوم 80 في المئة، كما أكدت هذه الأرقام والمعطيات أهمية تشبع المتعلم بالقيم وتأثيرها على سلوك الفرد داخل المجتمع مما يسهل عملية تمرير هذه القيم داخل المؤسسة التعليمية مادام هناك إدراك مسبق لخصوصية القيم ودورها في الإرتقاء بالمتعلم سلوكا وأخلاقا وتربية، كما أكدت نسبة 70 في المئة من المتعلمين أن اكتساب القيم قد يؤثر على سلوكيات وتصرفات الإنسان بينما نفى 30 في المئة هذه الامكانية، أما عن قدرة المؤسسة التعليمية وحدها على ترسيخ القيم في المتعلم فقد أشار 75 في المئة إلى أن هذه المؤسسة لا يمكن أن تقوم وحدها بتلك الوظيفة بينما أكد 25 في المئة أن المؤسسة التعليمية قادرة وحدها على أداء هذا الدور، وعن حضور القيم في البرامج والمقررات الدراسية اتضح أن نسبة 85في المئة ترى وجود حضور وازن للقيم في المنظومة التعليمية المغربية مقابل نسبة 15 في المئة ترى عكس ذلك، أما عن القيم التي تلقاها هؤلاء المتعلمين والمتعلمات داخل المؤسسة التعليمية فقد أشار البعض في السؤال المفتوح المخصص لهذا الغرض إلى أنهم قد اكتسبوا القيم التالية :

- الاحترام
- المسؤولية

- الصبر
- الصدق
- حسن المعاملة
- التسامح مع الاخرين
- التعاون .

- **ثانياً : اللغة العربية وعملية اكتساب القيم لدى المتعلمين .**

حرصاً على مكاشفة حضور الجانب القيمي في مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي ومدى قدرتها على التأثير في نفسية وسلوك المتعلم المغربي، فقد تضمنت الاستمارة أسئلة موجهة تخص هذا الجانب حيث وضحت الأشكال المبيانية التالية بعض ملامح هذه العلاقة التي تداخلت فيها مادة اللغة العربية مع المحتوى المتضمن للقيم والمتعلم كهدف انصبت عليه التصورات والرؤى التي وضعها المنهاج الدراسي .

الشكل 4 **الشكل 5**

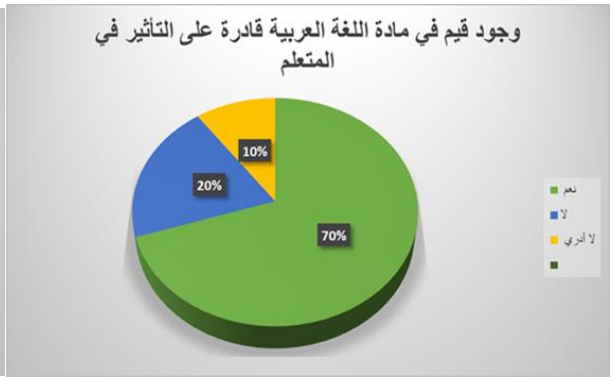

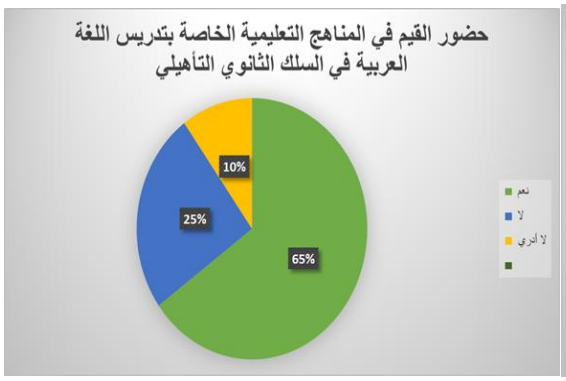

الشكل 6 **الشكل 7**

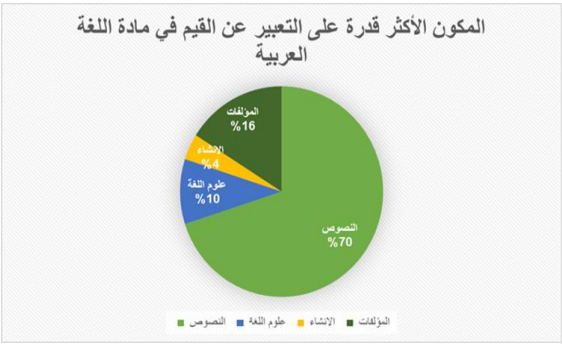

المصدر : الدراسة الميدانية .

لقد وضحت النتائج والمعطيات التي تم التوصل إليها أن مادة اللغة العربية تحظى بثقة نسبية من المتعلم المغربي باعتبارها حمالة قيم قادرة على الإرتقاء بالمتعلم ذلك أن نسبة 65 في المئة من المتعلمين الذين شملتهم الاستمارة أكدوا على أن القيم حاضرة بقوة في هذه المادة، كما صرح 70 في المئة بإمكانية تأثير هذه القيم التي تتضمنها المادة على المتعلم، وهي نسبة تنوعت بين 65 في المئة اعتبروا أن تأثير هذا الحضور يكاد يكون قوياً بينما

Volume: 4 Issue: 4

30 في المئة اعتبروه متوسطاً مقابل نسبة 5في المئة اعتبروه ضعيفاً، في حين عبر 63 في المئة من الأشخاص الذين شملتهم الاستمارة عن إمكانية أن تؤثر هذه المادة بقيمها المكتسبة على سلوك المتعلم داخل المؤسسة التعليمية، أما عن المكون الأكثر قدرة على التعبير عن القيم في مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي فقد تراوحت النسب بين 4 في المئة لمكون الإنشاء و10 في المئة لمكون علوم اللغة و16 في المئة لمكون المؤلفات بينما حظي مكون النصوص الأدبية بالنسبة الأهم حيث اعتبر 70 في المئة من المتعلمين أن هذا المكون هو الأقدر على التعبير عن القيم في هذه المادة لما تحمله هذه النصوص من حمولة معرفية وأدبية، وهي كلها أرقام ومعطيات تؤكد أهمية المادة عند المتعلم المغربي وإدراكه لخصوصيتها القيمية ولقدرتها على تعديل سلوك المتعلم لتكون أداة لترسيخ وعي قيمي ينعكس على سلوكه ومعيشه اليومي .

- ثالثاً : انعكاس اكتساب القيم في مادة اللغة العربية على سلوك المتعلم في محيطه الاجتماعي .

لقياس جانب آخر من طبيعة العلائق التي تضمنتها هذه الورقة البحثية فقد تم تخصيص حيز من الاستمارة الموجهة للتلاميذ لطرح تساؤلات عن مدى قدرة مادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية التأهيلية على أن يتجاوز تأثيرها القيمي شخصية المتعلم ليشمل المحيط والمجتمع ككل مادام أن من خصائص وأهداف الفعل التربوي هو صناعة إنسان بمواصفات محددة، قادر على الاندماج في محيطه وخدمة بلده ليكون مواطناً صالحاً، لتكون الأشكال البيانية التالية موضحة لتلك الأجوبة عن الأسئلة المطروحة :

الشكل 8 الشكل 9

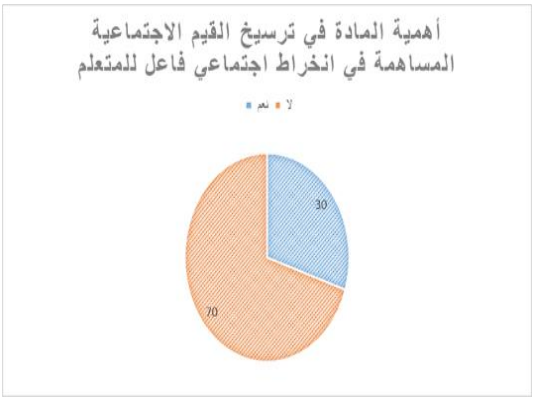

الشكل 10 الشكل 11

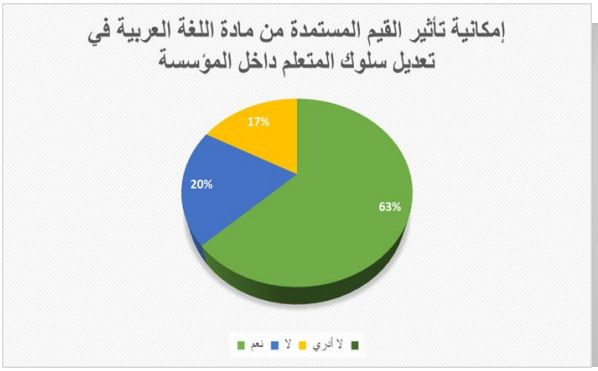

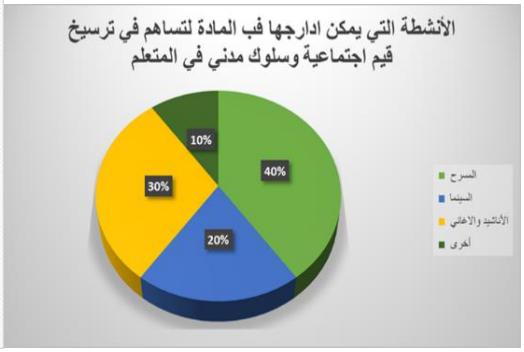

الشكل 12 **الشكل 13**

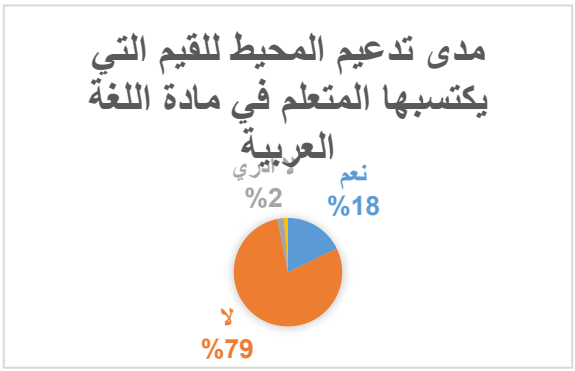

المصدر :الدراسة الميدانية .

كقراءة في هذه الأرقام والمعطيات التي تم التوصل اليها يتضح أن هناك انطباع أولي يفيد بوجود شبه تنافر بين المادة بقيمها ومحتواها مع المحيط الذي ينتمي إليه المتعلم ذلك أن السؤال الموجه للتلاميذ عن مدة محاكاة المادة لوضعيات اجتماعية تخدم القيم بين أن 60 في المئة من المتعلمين قد نفوا وجود أية مضامين ومحتويات في المادة من شأنها أن تحاكي الواقع القيمي الاجتماعي وهي نسبة ارتفعت عند الشعب الأدبية أكثر بحكم أن طبيعة النصوص المدروسة غالباً ما تركز على الجانب الفني والأدبي وتعبر عن قيم تنتمي لأزمنة وعصور أدبية مختلفة بينما عبر عدد مهم من تلاميذ الشعب العلمية عن وجود نسبي لبعض المضامين التي تمس قضايا المجتمع بقيمه وسلوكياته لتبقى النسبة الأهم من المتعلمين والمتعلمات متيقنة بوجود تباعد وانفصال شبه كلي عن محتويات المادة قيمياً والواقع المعاش، وهو ما انعكس حتى على رؤية المتعلم المغربي لأهمية المادة ودورها في ترسيخ قيم اجتماعية والمساهمة في انخراط هذا المتعلم بشكل فاعل في المجتمع حيث أكدت نسبة 70 في المئة أن المادة لن تستطيع القيام بهذا الدور في حين أجاب 30 في المئة بإمكانية مادة اللغة العربية في هذه المرحلة بأن ترسخ قيماً اجتماعية وإنسانية ووطنية وتساهم في انخراط واع وكامل للمتعلم في محيطه الاجتماعي .

على مستوى تأثير القيم المكتسبة على المتعلم داخل المؤسسة، فقد أشار 63 في المئة إلى إمكانية هذا التأثير بينما نفى 20 في المئة ذلك، في المقابل نجد في الإجابات المتعلقة بالسؤال المرتبط بتأثير هذه القيم على المتعلم خارج المؤسسة التعليمية أن 60 في المئة نفوا هذا التأثير بينما أجاب 40 في المئة بنعم مؤكدين إمكانية تجاوز تأثير هذه القيم للمادة والمؤسسة لتشمل المجتمع ككل .

وبالانتقال إلى السؤال المرتبط بمدى تدعيم المحيط للقيم المكتسبة في المادة نجد أن 70 في المئة من الإجابات قد نفت وجود أي تدعيم للمحيط للقيم المكتسبة مما يؤشر على وجود هوة بين ما تقدمه المؤسسة التعليمية والمجتمع باعتباره مستقبلاً لهذا المنتج التربوي، وحرصاً على تجاوز الطابع النمطي في تدريس مادة اللغة العربية ومحاولة اكتشاف وجهة نظر المتعلم في الأنشطة التي يمكن أن تدمج في عملية التعليم وتكون أداة لحمل القيم والتعبير عنها فقد أشار 40 في المئة من المتعلمين إلى أن المسرح من شأنه أن يكون أداة مثالية لتعلم قيم فعالة على مستوى مادة

اللغة العربية بينما فضل 20 في المئة السينما و30 في المئة الأناشيد والاغاني، بينما اختار 10 في المئة أشكالاً أخرى مما يعطي انطباعاً بسعي المتعلم إلى الخروج من نمطية الدرس العربي في تعاطيه مع مسألة القيم و أهمية التنويع في الوسائل والدعائم التربوية لترسيخ قيم بشكل سلس دون تنميط ورتابة وتكرار .

- **خاتمة :**

لاشك اذن أن البحث في علاقة المؤسسة التعليمية المغربية بالقيم من خلال مادة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي قد شكل أداة لمقاربة قضايا شائكة ومستعصية، على اعتبار أن الكثير من الباحثين يلقي مسؤولية تطوير وتحديث البلد والارتقاء بقيم أفراده على المؤسسة التعليمية المطالبة بأن تجدد الوعي الجمعي لتحفز على العطاء والتميز وهي أهداف لا يمكن أن تتحقق بإغفال البعد القيمي الذي ستستعى هذه المؤسسة إلى ترسيخه في المتعلم لنخلص في نهاية هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية :

- خصوصية مادة اللغة العربية وقدرتها على ترسيخ قيم متميزة في سلوك وشخصية المتعلم
- إدراك المتعلم المغربي لهذه الخصوصية ولقدرة المادة والمؤسسة التعليمية ككل على ترسيخ قيم متنوعة في سلوك المتعلم لتساهم بذلك في عملية التغيير المجتمعي وتطوير الشخصية المغربية نحو الأفضل .
- ضرورة انفتاح المادة بكل مكوناتها على طرق تعليمية جديدة لترسيخ القيم بشكل ينأى عن الرتابة والتكرار والملل
- عجز المادة والمؤسسة التعليمية أحياناً في إحداث تغيير في المجتمع لتكون عملية اكتساب القيم غير ذات جدوى لأن قيمة هذه القيم تكمن في ممارستها داخل المجتمع وترجمتها إلى سلوك يومي .
- أهمية تدعيم المادة للقيم الاجتماعية والانفتاح على المحيط خاصة على مستوى المواضيع والمضامين التي تتضمنها هذه المادة .
- تميز مكون النصوص عن باقي مكونات المادة في تقوية الجانب القيمي لدى المتعلم مما يحتم ضرورة استثمار هذا المكون واستغلاله في اختيار نصوص أدبية ذات محتوى قيمي واضح ينطلق من الواقع الاجتماعي ويدمج أيضاً القيم المحلية بالكونية ضماناً لشخصية متوازنة تتداخل فيها كل تلك الجوانب وتنصهر لتعطي مواطن مغربي متشبث بقيمه المحلية ومنفتح أيضاً على القيم العالمية التي من شأنها أن تضمن له انخراطاً عالمياً فاعلاً .

بناءً على ذلك نقدم الاقتراحات والتوصيات التالية :

- ضرورة إعادة النظر في توجهات وطرق التربية على القيم في المنظومة التعليمية المغربية حتى تصبح قابلة للتطبيق بفعالية أكبر على أرض الواقع في الممارسات البيداغوجية.
- تعزيز الروابط التشاركية بين الأسرة والمدرسة خدمة لعملية التربية على القيم والرفع من جودتها.
- تفعيل الأنشطة المدرسية الموازية ذات الصلة بالجانب القيمي لدى المتعلمين وتكثيف وثيرتها.
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التحولات الرقمية وطبيعة البيئة الافتراضية التعليمية عند إعداد المناهج والمقررات الدراسية التي تتضمن الجانب الخاص بالتربية على القيم .
- استثمار القوة الناعمة لمختلف الفنون الإبداعية في حصص مادة اللغة العربية لترسيخ القيم لدى المتعلمين في قالب مشوق ومحبب للنفوس.

لائحة المراجع :

أولا :المراجع باللغة العربية :

أ)التقارير الرسمية :

- التقرير التركيبي عن المخطط الاستعجالي (2009-2012) الصادر بتاريخ نونبر 2008، وزارة التربية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية.
- تقرير رقم 17/1، (2017)، المجلس الأعلى للتعليم، المملكة المغربية.
- خارطة الطريق، (2022)، وزارة التربية والتعليم الأولي والرياضة، المملكة المغربية.
- القانون الاطار 51/17، (2017)، المملكة المغربية .
- الكتاب الأبيض، (2002)، الجزء الأول.
- الميثاق الوطني للتربية والتعليم، (1999)، المملكة المغربية.

• الرؤية الاستراتيجية لإصلاح المنظومة التعليمية المغربية(2015-2030)، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المملكة المغربية .

ب) الكتب :

• **بدوي، عبد الرحمان بدوي، (1984)، الموسوعة الفلسفية، الجزء الأول، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.**

• **بدوي، عبد الرحمان بدوي، (1996)، ملحق الموسوعة الفلسفية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر**

• **بركات، لطفي أحمد، (1983)، القيم والتربية، دار المريخ للنشر، الرياض.**

• **بنسعيد، مها، (2018)، المدرسة المغربية...أي قيم؟، إشكالات تنزيل القيم في المدرسة المغربية (كتاب جماعي)، ط 1، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، دار كلمات للطباعة والنشر والتوزيع.**

• **التوزاني، خالد، د ت، تحولات القيم في المجتمع المغربي بين الثابت والمتحول (كتاب جماعي).**

• **الخمار، العلمي، (2002)، أسس التربية، دراسات في قيم التربية والتربية على القيم، الدار العالمية للكتاب.**

• **الدش، محمد محمود، (1987)، نحو قيم جديدة في التربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.**

• **ميمون، الربيع، (1980)، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .**

• **وطفة، علي أسعد، (2011)، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، الوظيفة الاستيلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية، سلسلة دراسات، 4، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق.**

ج)المجلات العلمية :

• **سليماني، جميلة، (2012)، التربية على القيم، مجلة علوم التربية، العدد 21.**

• **أعليلوش، امحمد، (2011)، التربية والقيم أية علاقة؟، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد 48.**

• **غريب، عبد الكريم، (2012)، التربية على القيم: المرجعيات والمقاربات، عالم التربية، المغرب، العد 21.**

• **غريب، عبد الكريم غريب، (2012)، التربية على القيم، المرجعيات والمقاربات، مجلة عالم التربية، العدد 21، الدارالبيضاء.**

• **المودني، عبد اللطيف، (2011)، المدرسة المغربية ومسارات التربية على القيم المشتركة، دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، العدد5.**

ثانيا :المراجع باللغات الأجنبية :

• Eirick Prairat, « Les valeurs. Des interrogations du philosophe au défi du pédagogue »(2015), Diversité n°182.

• Emmanuelle Barrère-Leullier, Transmettre des valeurs à son enfant, Groupe Eyrolles,(2008) Paris